صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ثم من مصطلح الجوهريين أنه إذا اجتمع في الدرة أوصاف الجودة فما زاد على وزن درهمين ولو حبة يسمى درا فإن نقصت عن الدرهمين ولو حبة سميت حبة لؤلؤ وإذا كانت زنتها أكثر من درهمين وفيها عيب من العيوب فإنها تسمى حبة أيضا ولا عبرة بوزنها مع عدم اجتماع أوصاف الجودة فيها .

وتسمى الحبة المستديرة الشكل عند الجوهريين الفأرة وفي عرف العامة المدحرجة .

ومن طبع الجوهر أنه يتكون قشورا رقاقا طبقة على حبقة حتى لو لم يكن كذلك فليس على أصل الخلقة بل مصنوع .

ومن خواصه أنه إذا سحق وسقي مع سمن البقر نفع من السموم .

وقال أرسطوطاليس من وقف على حل اللؤلؤ من كباره وصغاره حتى يصير ماء رجراجا ثم طلى به البرص أذهبه .

وقيمة الدرة التي زينتها درهمان وحبة مثلا أو وحبتان مع اجتماع شرائط الجودة فيها سبعمائة دينار فإن كان اثنتان على هذه الصفة كانت قيمتهما ألفي دينار كل واحدة ألف دينار لاتفاقهما في النظم والتي زنتها مثقال وهي بصفة الجودة قيمتها ثلثمائة دينار فإن كان اثنتان زنتهما مثقال وهما بهذه الصفة على شكل واحد لا تفريق بينهما في الشكل والصورة كانت قيمتهما أكثر من سبعمائة دينار .

وقد ذكر ابن الطوير في تاريخ الدولة الفاطمية أنه كان عند خلفائهم درة تسمى اليتيمة زنتها سبعة دراهم تجعل على جبهة الخليفة بين عينيه عند ركوبه في المواكب العظام على ما سيأتي ذكره في الكلام على ترتيب دولتهم في المسالك والممالك إن شاء ا تعالى .

ويضره جميع الأدهان والحموضات بأسرها لا سيما الليمون ووهج النار والعرق وذفر الرائحة والاحتكاك بالأشياء الخشنة ويجلوه ماء حماض الأترج إلا أنه إذا أثج عليه به قشره ونقص وزنه فإن كانت صفرته من أصل تكونه في البحر فلا سبيل إلى جلائها